

خصائص الوحي المبين

[137] أراده بذكر طريقه وقف عليه من هناك. [و] يدل على صحة هذا التأويل قول إبراهيم عليه السلام عند ذلك * (واجنبي بني أن نعبد الاصنام رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم) * (1) وفي بنيه ممن عبد الاصنام عدد لا يحصيه إلا الله تعالى فنفي أن يكونوا من بنيه وإن كانوا من بنيه وذلك اقتداء بأبيه نوح عليه السلام حيث قال: * (رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق) * (2) فقال الله تعالى مجيبا له: * (يا نوح إنه ليس من أهلك) * (3). ثم أبان له تعالى من أي طريق خرج من أن يكون من أهله فقال تعالى: * (إنه عمل غير صالح) * ويقرأ: * (إنه عمل غير صالح) * فلذلك خرج عن أن يكون من أهلك، لا بطعن في نسبه. وكذلك من عبد الاصنام من ولد إبراهيم عليه السلام لم ينف عنهم النسب وإنما نفى عنهم استحقاق الإمامة على مقتضى نفي الوحي العزيز للإمامة عن عبد الاصنام بدليل قوله تعالى: * (لا ينال عهدي الظالمين) * (4). فعلي صلوات الله عليه يستحق الإمامة على طريق استحقاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم للنبوّة، لانهما لميسجدا قط لصنم، فثبت أنهما دعوة أبيهما إبراهيم صلى الله عليه وآله عليهما اجمعين. وإذا كان الوحي العزيز ينطق بأن الله تعالى قد جعل له عليه السلام مودة في صدور المؤمنين، فقد اتضح لنا طريق معرفة المؤمن منا وغيره بدليل صادق لا يحتمل

1 - سورة إبراهيم: 14 / 36. 2 و 3 - سورة

هود: 11 / 45 - 46. 4 - سورة البقرة: 2 / 124. (*)